

# التنمية والسكان في المملكة العربية السعودية

دكتور / عبد الفتاح عبد الرحمن عبد الحميد  
كلية التجارة - جامعة المنصورة

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الذي جعل العلم أساسا لسلوك الانسان في عمارة الأرض وركيزة لمسيرته الحضارية ، وبعد : فان هذه الدراسة تهتم بتحليل التفاعل بين التنمية والسكان في المملكة العربية السعودية . وهي دراسة لاقاماد يعتمد في تطوره على إيرادات النفط ، ومن ثم ياجه خطرا لا تواجهه دول أخرى تسعى للتقدم وليست لديها ثروة نفطية . ذلك أن صادرات النفط تشكل ٩٦ ٪ من جملة صادرات السعودية . وهي ، اذا ، تكاد تكون المصدر الوحيد لتمويل التنمية .

فاذا لم يكن النفط ، وهو مورد ناضب ، محركا وأداة لبناء وتنوع القاعدة الانتاجية سوف يشكل قيادا على عملية التنمية في الأجل الطويل . وينشأ هذا القيد ويرداد قوة بسبب ضعف الارتباط بين مستوى الدخل المرتفع - الذي يحققه المجتمع من صادراته النفطية - والمستوى الحضارى الذي يحققه ، وتعاضم القيم السلوكية السلبية التي تنشأ عن السياسات الانفاقية غير الرشيدة .

وسمى هذه الدراسة أهميتها من الدور الرائد الذي تلعبه السعودية بين الدول المصدرة للنفط ، وما حققته السعودية من تغيرات هكلية سريعة ارتكزت على إيرادات النفط التي تعاضمت بقوة بعد حرب سنة ١٩٧٣ بين العرب واسرائيل ، دفاعا عن الحقوق العربية السليمة .



## صورة عامة للجهود الانمائية

لقد كانت المملكة العربية السعودية مع بداية القرن العشرين ممالك ومناطق تخضع لادارات محلية متعددة بدأت حركة توحيدها في الثلاثينات (١). وكانت ادارتها حينئذ أمرا صعبا. فبقيت بعض المناطق تدار مركزيا ، وأخرى تدار لا مركزيا . وزاد من مشكلة الادارة العامة صعوبة المواصلات والاتصالات ، وعدم توافر الخبرات الادارية والتنظيمية .

وكان ذلك انعكاسا حقيقيا لقوى الانتاج ، وللعلاقة الانتاجية / الاجتماعية القائمة في الاقتصاد السعودي . ففقد كان اقتصادا رعويا ، يعتمد على أنشطة عائلية مبعثرة يحاول الناس من خلالها تحقيق حد الكفاف .

وانعكس ذلك البناء الاقتصادي على التركيب السكاني فانقسم السكان الى ثلاثة أقسام . فهناك من يسكن القرى ويمارس الزراعة ، وهناك من يسكن المدن ويرتكز نشاطه على التجارة والصناعة والاعمال الحرفية . أما القسم الثالث فيضم البدو . وهم أبناء قبائل وعشائر تحيوا في البادية ويصرب فيها بحثا عن الماء والكفاف رحلوا

---

(١) تبلغ مساحة المملكة حاليا  $٢ \frac{1}{4}$  مليون كيلو متر مربع . وهي تتمثل بافريقية من الغرب عبر البحر الاحمر . وتمتد شرقا حتى شواطئ الخليج العربي ، وجنوبا حتى حدود اليمن ، وشمالا حتى حدود الاردن والعراق .

(٢)

فعلية ، وتتميز حياتهم بالاكتماء الذاتى .

وهكذا ظل المجتمع السعودى مجتمعا تقليديا ينمو فى بطء ، ويحيا حياة البداوة حتى الستينات حيث بدأت تتجمع لديه عوامل مؤهلة للانطلاق بفضل صادرات النفط المستخرج من منطقة الاحساء . (٣)

وتعد سنة ١٣٦٨ هـ سنة حاسمة فى تطور الاقتصاد السعودى . فقد حدث ارتفاع كبير فى ايرادات الحكومة من النفط . فقد ارتفعت من نحو ٤ مليون دولار سنة ١٣٦٤ هـ الى نحو ٨٥ مليون دولار سنة ١٣٦٥ هـ . وقد أتاح ذلك - ولأول مرة - للمملكة قدرا من المال يمكن استثماره فى عملية التنمية بعد أن كانت هذه الايرادات ضئيلة ولا تكفى لتغذية هذه العملية . لذلك ظل نحو ٩٠ ٪ من السكان يحيون حياة

---

(٢) لقراءة تفصيلية عن الاقتصاد السعودى فيما قبيل

الستينات حيث حدث تطور سريع نسبيا ، انظر :

■ د. مصطفى الدباغ ، الجزيرة العربية موطن العرب ومهد الاسلام - ١ .

■ د. محمد على الجاسم ، مقدمة فى اقتصاديات المملكة العربية السعودية .

■ حسين الشرع ، التطور الاقتصادى فى المملكة العربية السعودية ، سنة ١٩٨٣ .

(٣) كان نحو ٧٨ ٪ من ايرادات الحكومة يأتى من صادرات

النفط . انظر فى ذلك :

د. مصطفى الدباغ ، المرجع السابق ، ص ٥٣ .

الرعى والزراعة<sup>(٤)</sup> . وهكذا كان عام ١٣٦٨ هـ هو البدايئة الحقيقية لعملية التنمية . فقد قامت الحكومة بدور فعال ومؤثر فى تنظيم وتوجيه هذه العملية بأبعادها الماديئة والبشرية .

ومع تزايد ايرادات النفط أعدت أول موازنة رسمية للمملكة سنة ١٣٦٧/١٣٦٨ هـ . وفى سنة ١٣٦٩ هـ (١٩٤٩ م) بدأ الارسال الاداعى لأول مرة ، وافتتح اول معهد رسمى للتعليم العالى ، هو كلية الشريعة . وفى عام ١٣٧٠ هـ (١٩٥٠ م) أقيمت فى مكة المكرمة اول شبكة كهربائية . وفى سنة ١٣٧١ هـ (١٩٥١ م) افتتحت أول كلية للمعلمين . وفى سنة ١٣٧٢ هـ (١٩٥٢ م) صدرت أول صحيفة يومية<sup>(٥)</sup> . وفى نفس هذا العام أنشئت مؤسسة النقد العربى السعودى فكان لها أثر بالغ فى توجيه السياسة النقدية السعودية ومر ثم دفع عملية التنمية .

وقد تميزت الفترة ١٣٧٢ - ١٣٩٠ هـ بمعدل أسرع نسبيا فى التنمية . فأقيمت منشآت البنية الاساسية بمعدل أسرع . وحققت الصناعة التحويلية معدل نمو مرتفع بلسغ

(٤) اكتشف النفط على نطاق واسع فى السعودية سنة ١٣٥٨ هـ (١٩٣٨ م) . وحال نشوب الحرب العالمية الثانية دون تنمية هذا المورد بسرعة . انظر: خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودية ١٤٠٠ هـ - ١٤٠٥ هـ ( ١٩٨٠ - ١٩٨٥ م ) ، مطبوعات تهامة سنة ١٩٨١ م .

(٥) وفى هذا ما يؤكد شدة التخلف الحضارى الذى عاشته المملكة قبل ان تصيب الشراء الذى تعيشه اليوم بفعل ايرادات النفط .

نحو ١١ ٪ سنوياً. (٦) وحدثت تغييرات كبيرة فى التركيب السكاني وفى البناء الاجتماعى .

على أن الاقتصاد السعودى قد واجه مشاكل مالية قوية خلال الفترة ١٣٧٠/١٣٨٠ هـ قيدت خطوات التنمية بسبب ضعف الطلب على النفط . ومع نمو الطلب على النفط خلال السنوات ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ ارتفع معدل نمو الانتاج الى ١١ ٪ سنوياً . ومع ذلك فان الموارد المالية للحكومة كانت ضعيفة نسبياً (٧) . كما أن سعى السعودية لدعم قدراتها العسكرية قد فرض أعباء مالية كبيرة على الموازنة العامة ومن ثم على مسيرة التنمية .

وفى ظل هذه الظروف الاقتصادية والاجتماعية بدأت مرحلة جديدة للإدارة الاقتصادية محورها التخطيط الاقتصادى والاجتماعى . وفى اطار هذه الإدارة أعدت الخطة الخمسية الأولى ١٣٩٠/١٣٩٥ هـ (١٩٧٠/١٩٧٥ م) . وقد استهدفت هذه الخطة توفير مصادر الطاقة وزيادة صادرات النفط لتوفير موارد مالية كافية ، وإقامة منشآت البنية الأساسية ، ورفع مستوى الإدارة الاقتصادية ، وتنمية الموارد البشرية .

وقد أدت هذه الخطة الى نمواتج المحلى الاجمالى بمعدل ١٣ ٪ ، ونمو قطاع النفط بمعدل ١٤ر٩ ٪ ، والزراعة بمعدل ٣ر٦ ٪ والصناعة بمعدل ١١ر٦ ٪ والقطاع الحكومى بمعدل

---

(٦) المرجع السابق مباشرة . ويشير البعض الى أن رأس المال الخاص الذى استثمر فى صناعات الاسمنت والغاز الصناعى والمرطبات والتمور والصباغة والبلاط سنة ١٣٨٣ هـ بلغ نحو ١١٨ مليون ريال . انظر:

د. محمد على الجاسم ، المرجع السابق ، ص ١٦ .

(٧) ملخص الخطة الخمسية الثالثة ، المرجع السابق ،

مطبوعات تهامة ، سنة ١٩٨١ م .

٧٨٪ وقطاع النقل والمواصلات والتخزين بمعدل ١٧٪ . كما ارتفعت الأهمية النسبية للنفط في الناتج المحلي الإجمالي ( بالأسعار الجارية ) من ٦٢٣٪ سنة ١٣٩٠/١٣٩١ هـ النسبي ٨٦٦٪ سنة ١٣٩٤/١٣٩٥ هـ . أما الأهمية النسبية للقطاع الخاص ( عدا النفط ) فقد انخفضت من ٢٩٨٪ إلى ١١٪ وانخفضت الأهمية النسبية للقطاع الحكومي من ٧٩٪ إلى ٢٤٪ في نفس الفترة<sup>(٨)</sup> . وقد أدى نمو الطلب الكلي بمعدل أعلى من معدل نمو العرض الكلي إلى تزايد الضغوط التضخمية<sup>(٩)</sup> .

ونسارع إلى بيان أن إيرادات النفط بالعملات الأجنبية تشكل المصدر الأساسي لدخل الحكومة . ولا يترتب على تحصيل هذه الإيرادات أي انخفاض في القوة الشرائية لدى القطاع الخاص . ذلك أن الإنفاق الحكومي المحلي من إيرادات النفط تبدأ معه سلسلة من التوسع في دخل وطلب القطاع الخاص . وهذا ما يعكس قوة تأثير القطاع العام على الاتجاهات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية . وهو ما يعني أيضا أن التنمية ستظل ترتبط بقوة بحجم الإنفاق الحكومي وعناصره .

أما الخطة الخمسية الثانية ١٣٩٥-١٤٠٠ هـ (١٩٧٥-١٩٨٠ م) فقد أعدت ونفذت في ظروف اقتصادية واجتماعية أفضل . إذ

(٨) الهيئة المركزية للتخطيط ، تقرير عام ١٣٩٤ هـ .

(٩) ارتفع معامل الاستقرار النقدي من ٨٠ . سنة ١٣٩٠/١٣٩١ هـ

إلى ١٩٠ سنة ١٣٩٤/١٣٩٥ هـ . انظر:

د . نبيل الروبي ، السياسة النقدية والمالية للدول

المصدرة للبترول - جامعة الملك عبدالعزيز ، ص ٩٠ .

زادت الموارد المالية بدرجة ثلاث معها القيود المالية .  
وباتت عقبات التنمية محصورة في ضعف البنية الأساسية وندرة  
القوة العاملة السعودية .

وادت هذه الخطة الى نمو الناتج المحلي الاجمالي  
بمعدل ٨.٠٤ ٪ سنويا . كما نما القطاع غير النفطى بمعدل  
١٥.١٣ ٪ سنويا ، وقطاع النفط بمعدل ٤.٨ ٪ وقطاع الخدمات  
بمعدل ١٤.٨ ٪ والقطاع الانتاجى غير النفطى بمعدل ١٦.٦ ٪  
سنويا . وانخفضت الأهمية النسبية لقطاع النفط فى الناتج  
المحلى الاجمالي ( بالأسعار الجارية ) الى ٨٢.٠ ٪ أما  
الأهمية النسبية للقطاع الخاص غير النفطى فقد ارتفعت الى  
١٤.٩ ٪ . كما ارتفعت الأهمية النسبية للقطاع الحكومى الى  
٣ ٪ سنة ١٣٩٩/١٤٠٠ هـ . (١٠)

وشهدت سنوات تلك الخطة أيضا ارتفاع الأهمية  
النسبية لقطاع التجارة والخدمات ، ونمو بطيئا فى  
الصناعات التحويلية ، وانخفاضا فى القوة العاملة الزراعية ،  
وزيادة فى القوة العاملة فى قطاع الخدمات . وقد أدى ذلك  
الى خلق اختلال هيكلى بين معدلات نمو قوة العمل فى قطاعات  
الانتاج وقطاع الخدمات .

ومهما يكن من أمر ، فان تلك الخطة قد أدت الى  
زيادة القوة العاملة فى الاقتصاد السعودى من خلال التوسع

---

(١٠) انظر تقارير وزارة التخطيط السعودية عن خطة التنمية  
الثانية . وانظر كذلك حسابات الدخل القومى للمملكة  
العربية السعودية .



فى تعليم وتدريب القوة العاملة السعودية ، وتزايد القوى العاملة الاجنبية . اذ ارتفعت الاهمية لهذه القوة العاملة الاجنبية من ٢٨٣٪ سنة ١٣٩٥ هـ الى نحو ٤٣٪ سنة ١٤٠٠ هـ . ( انظر جدول رقم (١) .

وفى اطار هذه الخطة سعت الحكومة الى تحقيق تنمية متوازنة اقليميا . وبذلك تمكنت من تحقيق اكتفاء ذاتى بنسبة ٩٠٪ فى الخضروات و ٧٠٪ فى الحليب الطازج و ٢٧٪ فى القمح . (١١)

أما خطة التنمية الثالثة ١٤٠٠ - ١٤٠٥ هـ ( ١٩٨٠ - ١٩٨٥ م ) فقد استهدفت احداث تغييرات عميقة فى البنية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تنويع القاعدة الانتاجية ودعم الرفاهية الاجتماعية ، ورفع مستوى الاداء الاقتصادى . لذلك ركزت استراتيجية التنمية على القطاعات الانتاجية ، والتنمية الاقليمية والمحلية . كما اهتمت بتوفير المرونة والفاعلية فى السياسة النقدية والمالية وتحسين مستوى التنظيم والادارة ، وعمليات الاملاح والصيانة . كما سعت الى تنمية القوى العاملة السعودية لتحل محل القوى العاملة الاجنبية بشكل تدريجى .

ويبين من دراسة اطار هذه الخطة أن جملة الانفاق على مشروعاتها قد قدر بنحو ٧٠١٧ مليار ريال ، خصص منها ٢٦١٨ مليار ريال بنسبة ٣٧٣١٪ لتنمية الموارد الاقتصادية ، و ١٢٩٦ مليار ريال بنسبة ١٨٤٧٪ لتنمية الموارد البشرية ، و ٦١٢ مليار ريال بنسبة ٨٧٢٪ للتنمية الاجتماعية ، و ٢٤٩٩ مليار ريال بنسبة ٣٥٪ لمشروعات البنية الاساسية .

(١١) انظر فى ذلك تقارير متابعة الخطة - وزارة التخطيط - وانظر كذلك ملخص الخطة الخمسية الثالثة ، المرجع السابق .

( ١٠٨ )

جدول رقم (١)

نموالتموى العاملة خلال الخطة الخمسية الثانية

١٣٩٥-١٤٠٠ هـ

متوسط معدل النمو	١٤٠٠ هـ		١٣٩٥ هـ		
	بـ	بالآلاف عامل	بـ	بالآلاف عامل	
٧٠٠	٩٤٠٠	٣٣٣٣	٩٤٠٥	١٦٥١	نكـ انـ
٧٠٢	١٠٠٠	٢٤٧١	١٠٠٠	١٧٤٧	جملة
٢٠٤	٥٧٠١	١٤١١	٧١٠٧	١٣٥٣	سعوديين
١٦٥	٤٢٠٩	١٠٦٠	٢٨٠٢	٤٩٤	غير سعوديين

المصدر : أعد الجدول على أساس تقديرات وزارة التخطيط السعودية عن القوة العاملة

ويبين من مقارنة اتجاهات الانفاق في الخطتين الثانية والثالثة أن الانفاق على تنمية الموارد الاقتصادية قد ارتفع من ٢٥ر٤ ٪ إلى ٣٧ر٣ ٪ بينما ارتفع الانفاق على تنمية الموارد البشرية من ١٥ر٩ ٪ إلى ١٨ر٥ ٪ . أما الانفاق على التنمية الاجتماعية فقد انخفض من ٩ر٤ ٪ إلى ٨ر٧ ٪ . كما انخفض الانفاق على منشآت البنية الأساسية من ٤٩ر٦ ٪ إلى ٣٥ر٤ ٪ بسبب اقامة كثير من هذه المنشآت .

كما يبين من دراسة اطار هذه الخطة ان القوة العاملة في الزراعة سوف تنخفض بنسبة ٤١ ٪ . أما العمالة فى القطاعات الأخرى فسوف ترتفع بنسب مختلفة ، وأن أعظمها ارتفاعاً هي القوة العاملة فى التشييد والبناء ( انظر جدول رقم ٢ ) .

وتشير بيانات الخطة الثالثة الى أن قوة العمال المدنية سوف ترتفع بنسبة ٦٦ ٪ فيما بين سنة ١٤٠٠ هـ وسنة ١٤٠٥ هـ ، وأن قوة العمل السعودية سوف ترتفع بمعدل سنوى ١٩ر١ ٪ . أما قوة العمل غير السعودية فسوف ترتفع بمعدل سنوى ٢ر٠ ٪ ( انظر جدول رقم ٣ ) .

وهكذا يبين ان الأهمية النسبية لقوة العمل السعودية ترتفع من ٥٧ر١ ٪ سنة ١٤٠٠ هـ إلى ٥٩ر٣ ٪ سنة ١٤٠٥ هـ أما الأهمية النسبية لقوة العمل الأجنبية فسوف تنخفض من ٤٢ر٩ ٪ إلى ٤٠ر٧ ٪ . وهو ما يؤكد جهود الحكومة السعودية لاحتلال قوة العمل السعودية محل قوة العمال الأجنبية .

( ١١٠ )

جول رمان (٢١)

المنطقة من الاستعداد لغير المنطقة

١١٠٠ هـ - ١١٢٥ هـ

( - الأرقام بالأسفل )

١١٠٥ هـ	المنطقة المتأهلة	المنطقة المتأهلة	١١٢٥ هـ	المنطقة المتأهلة	المنطقة المتأهلة
١٠٠	٢٥٨٠٢	١٠٠	٢٤٢٥٢	١٠٠	١٠٠
٢٨٧٦	٩٩٤٧	٤٤	١٠٧٧٨	٤٤	١٠٧٧٨
٦١٧٤	١٥٨٥٢	٥٦	١٢٦٢٢	٥٦	١٢٦٢٢
١٠٠	٩٩٤٧	١٠٠	١٠٧٧٨	١٠٠	١٠٧٧٨
٥٢٢	٥٢٨٧٨	٨٢٢٦	٨٢٥٧٨	٨٢٢٦	٨٢٥٧٨
١٧٥٥	١٧٤٠٠	١٠٧٤	١١١٠٠	١٠٧٤	١١١٠٠
٢٤٧٦	٢٤٥٧٤	٢٤٦	٢٣٥٦	٢٤٦	٢٣٥٦
٤٧٢	٤٧٠٠	٢٧٨	٢٧١٠٠	٢٧٨	٢٧١٠٠
١٠٠	١٥٨٥٢	١٠٠	١٢٦٢٢	١٠٠	١٢٦٢٢
٢١٧٤	٢٢٧٦	٢٢٧٨	٢١٠٧٤	٢٢٧٨	٢١٠٧٤
١٧٢٢	٢٧٤٦	١٥٧٢	٢١٤٦٦	١٥٧٢	٢١٤٦٦
٢٧٨	٤٤٧٨	٢٦٦	٢٤٧٨	٢٦٦	٢٤٧٨
٢١٧٨	٥٠٥٢	٢٣٥٦	٤٨٢٢	٢٣٥٦	٤٨٢٢
٢٧٦	٢٢٧٦	٢٢٧٨	٢٢١٠٠	٢٢٧٨	٢٢١٠٠

المستقر: أحد المستوطنات الأساسية حول مكة من المنطقة المتأهلة.

( ١١١ )

جدول رقم (٣)

نمو قوة العمل السعودية والاجنبية

١٤٠٠ هـ - ١٤٠٥ هـ

معدل نمو سنوي	١٤٠٥ هـ	١٤٠٠ هـ	
٢	قوة العمل بالالف اهمية نسبية	قوة العمل بالالف اهمية نسبية	قوة العمل
	١٠٠	١٠٠	٢٤٧٠
١٩٠١	٥٩٣	١٥٦٠	١٤١٠
١٩٠٢	٤٠٧	١٠٧٠	١٠٦٠

المصدر: اعد على اساس الجدول ٥٣ من الخطة الثالثة

ورغبة في الاسراع بتنويع القاعدة الانتاجية ودعمها  
أقرت استراتيجية التنمية نظاما لاستثمار رأس المال  
الاجنبي يوفر حوافز قوية للمستثمرين (١٢)، ويحدد مجالات  
معيّنة للاستثمار ويرسي قواعد تنفيذ المشروعات الاستثمارية  
بكفاءة عالية .

وقد واجهت الخطة الخمسية الثالثة ظروفًا صعبة  
بسبب ضعف الطلب العالمي على النفط والتراجع الحاد في  
صادراته وانخفاض أسعاره . وقد أدى ذلك الى انخفاض  
ايرادات النفط بنسبة ٤٣٤٪ سنة ١٤٠٢هـ/١٤٠٣هـ و٣١٪ سنتي  
١٤٠٣/١٤٠٤هـ . وهذا يعني أن ايرادات الحكومة من النفط

---

(١٢) ومن هذه الحوافز الاعفاء الضريبي للمشروع الاستثماري  
من تاريخ بدء الانتاج . ويرتبط هذا الاعفاء بالمشروع  
الاستثماري نفسه وليس بشكله القانوني أو أشخاص  
المستثمرين . كما تقدم الحكومة السعودية قروضًا  
ميسرة للمشروعات الصناعية . انظر في ذلك : نظام  
استثمار رأس المال الاجنبي الصادر بالمرسوم الملكي  
رقم (٤/م) بتاريخ ١٣٩٩/٢/٢هـ .

ويقصد برأس المال الاجنبي في هذا النظام النقود  
والاوراق المالية والاوراق التجارية والالات والمعدات  
وقطع الغيار والمواد الاولية والمنتجات ووسائل النقل  
والحقوق المعنوية وما مائل ذلك من القيم متى كانت  
مملوكة لشخص طبيعي لا يتمتع بجنسية المملكة العربية  
السعودية أو لشخص معنوي يتمتع مالكو رأس ماله  
جميعا بجنسية المملكة العربية السعودية . ويخضع  
استثمار رأس المال الاجنبي لشروط الحصول على  
ترخيص ، وأن يستثمر في مشروعات انمائية ( لا تشمل  
مشروعات النفط والتعدين ) ، وأن تكون مصحوبة بخبرات  
فنية اجنبية ويتم تحديد هذه المشروعات ضمن اطر  
خطة التنمية بناء على اقتراح لجنة الاستثمار .

قد انخفضت بنسبة ٦١ ٪ خلال سنتين فقط . اذ انخفضت هذه الایرادات من ٣٢٨ر٦ مليار ريال سنة ١٤٠١/١٤٠٢هـ الى ١٢٨ر١ مليار ريال سنة ١٤٠٣/١٤٠٤هـ وبذلك تعرضت الموازنة العامة السعودية لضغط شديد . وقد أدى هذا الى انخفاض الانفاق الحكومي الفعلي من ٢٨٤ر٦ مليار ريال سنة ١٤٠١/١٤٠٢هـ الى ٢٤٤ر٩ مليار ريال سنة ١٤٠٢/١٤٠٣هـ ای بنسبة ١٤ ٪ ثم الى ٢٢٣ر٢ مليار ريال سنة ١٤٠٣/١٤٠٤هـ ای بنسبة ٨ر٩ ٪ (١٣) .

وقد انخفض معدل النمو الفعلي للنتاج المحلي الاجمالي غير النفطي من ١٢ر٥ ٪ سنة ١٤٠٠/١٤٠١هـ الى ١١ر٢ ٪ سنة ١٤٠١/١٤٠٢هـ و ٧ ٪ سنة ١٤٠٢/١٤٠٣هـ و ٥ ٪ سنة ١٤٠٣/١٤٠٤هـ ( انظر جدول رقم ٤ ) .

---

(١٣) على ان الاقتصاد السعودي قد حقق هذا المعدل في ظل ترشيد الانفاق العام ، وتشجيع ودعم القطاع الخاص وخاصة في مجال الزراعة والصناعة ، وارتفاع صافي التدفقات الرأسمالية للقطاع الخاص من الخارج والتي بلغت اكثر من ٢٠ مليار ريال سنة ١٤٠٣/١٤٠٤هـ . وقد تحقق ذلك تدريجيا اثر عودة بعض الموارد التي استثمارها سعوديون في الخارج خلال فترة الازدهار الاقتصادي السعودي .

( ١١٤ )

جدول رقم (٤)

معدلات السمو الفعلية للقطاعات غير النفطية الرئيسية

١٣٩٩/١٤٠٠ هـ - ١٤٠٣/١٤٠٤ هـ

١٤٠٣/١٤٠٤ هـ	١٤٠٢/١٤٠٣ هـ	١٤٠١/١٤٠٢ هـ	١٤٠٠/١٤٠١ هـ	١٣٩٩/١٤٠٠ هـ	
٥	٧	١١ر٢	١٢ه٥	١١ر٨	القطاع المحلي الاجمالي غير النفط
١٣٤-	١٢٢-	٨ر١	١٣ر٢	١٠ر١	القطاع الحكومي
٧٧٧	١١٠	١٢ر٨	١٠ر٢	١٢ر٧	القطاع الخـ
١٢٠	١٠٠	٦٠	ه٥ر٨	ه٥ر٨	الزراعة والصناعات وصيد الاسماك
٧٩-	٦٢-	١٠ر١	١٠ر٢	٩ر١	البناء والتشييد
٢١ر٦	٢٠ر٨	٢٥ر٩	٢٧ر٨	١٩ر٧	الكهرباء ، الغاز والمياه
١٦٠	١٦٠	١٥ر٩	١٥ر٩	١٥ر٨	الصناعة
٣٤	٨٩	٨ر٢	ه٥ر٥	١٤ر٢	النقل والتخزين والمواصلات
١ر٥	١٢ر٧	١٥ر١	١٨ر٤	٢٥ر٢	تجارة الجملة والتجزئة والمطاعم والفنادق

المصدر: \* وزارة المالية والاقتصاد السعودية

مؤسسة النقد العربي السعودي - التقرير السنوي (٢٠٢٤) ١٤٠٤ هـ



## التنمية السعودية تتم في ظل وفرة مالية

---

تقوم المملكة العربية السعودية بعملية التنمية لاقتلاع جذور التخلف الحضارى فى ظل وفرة من رأس المال التمويلى بالعملات الحرة . فالموارد المالية للمملكة - كما يشير تقرير الخطة الثالثة - أعظم مما يلزم لتمويل أية برامج استثمارية مدروسة يمكن تنفيذها . وهذه الوفرة المالية توفر كثيرا من أسباب نجاح عملية التطور الحضارى . كما أنها تزيد القدرة الاستيرادية دون احداث عجز فى ميزان المدفوعات .

والمملكة بذلك تختلف عن أغلب الدول الساعية للتقدم التى تواجه مشاكل صعبة بسبب عجزها عن تمويل وارداتها من الطاقة ، ومستلزمات الانتاج ، والسلع الرأسمالية . وذلك نتيجة لضعف مواردها من النقد الاجنبى ، واعتماد كثير منها على المعونات الخارجية . كما أنه نتيجة حتمية للسيطرة الاجنبية على مواردها من المواد الخام ومن بينها النفط . (١٤) ومع ذلك فان السعودية تظل تواجه

- 
- \* Michael Tanzer, " The Energy Crisis (١٤) World for power and Wealth. New York Monthly Review Press 1974.pp.104-105.
  - \* Ralph Braibanti and Fouad Abdul-Salam al Farsy, " Saudia Arabia : A Development Perspective ", Journal of South Asia and Middle Eastern Studies ( Sep.1977).

## المشاكل الأخرى المرتبطة بالتخلف الحضارى .

ذلك ان شروط الامتيازات النفطية التى منحت لشركات النفط فى الماضى قد وفرت لشركات النفط حرية التصرف بشكل عزل قطاع النفط عن غيره من القطاعات فى الاقتصاد السعودى (١٥). وقد أدى ذلك الى زيادة أبعاد وأعمق مشكلة التخلف ،والى تعاظم مسئولية الادارة الاقتصادية وخاصة بالنسبة لترشيد عملية تخصيص الموارد بحيث تتحقق العدالة بين الأجيال . ذلك أن النفط لا زال يشكل نحو ٩٦٪ من الصادرات السعودية ومن ثم فان إيراداته ليست من حق الأجيال الحالية تنفقها كيف شاءت ولكنها من حق الأجيال القادمة كذلك . ولن تحمل أجيال المستقبل على حقها العادل الا من خلال تنمية مصادر أخرى للدخل القومى السعودى .

على أن النفط يوفر معدرا هاما للطاقة اللازمة لدعم مسيرة التطور الحضارى بتكلفة منخفضة . كما أنه يخلق أساسا قويا لاقامة قاعدة صناعية سعودية تعتمد على الصناعات البتروكيميائية ،ويخلق فرصا خصبة لاستثمارات متكاملة ، ويوفر التمويل اللازم لتنمية الموارد البشرية ، واقامة البنية الأساسية ، ودفن التنمية الزراعية والصناعية .

ومع ذلك ،فان لهذه الثروة النفطية آثارا سلبية على مسيرة التطور الحضارى . فقد أدى تراكم هذه الثروة بسرعة وفى وقت لم يكن الاعتماد السعودى قادرا على استيعاب الإيرادات النفطية الى اتجاه جزء هام من هذه

---

George W. Stocking, " Middle East Oil, (١٥)  
A Study in political and Economic  
Controversy 1970.p.130.

الايادات الى قطاعات التجارة والخدمات . كما اتجه جزء آخر الى مجالات الاستثمار والتوظيف في الخارج وخاصة في العقارات وسندات الخزانة الامريكية (١٦)

كما أدت هذه الثروة الى ارتفاع معدلات الاستهلاك بسرعة كبيرة بسبب تعطش الناس الى رفع مستوى حياتهم بعد معاناتها الشديدة من الفقر . كما قامت الحكومة

(١٦) تعد السعودية أكبر الدول العربية المستثمرة في المصارف الامريكية . وتأتي أغلب الاستثمارات الامريكية في العقارات وأذون الخزانة الامريكية . ويقدر البعض جملة الاستثمارات الدولية للسعوديين في الخارج بنحو ٢٣٣ مليار دولار في سنة ١٩٧٩ . انظر في ذلك : احمد محمد طاشكندي ، الاستراتيجية النفطية السعودية ومنظمة أوبك ، سنة ١٩٨٢ . مطبوعات تهامة ، ص ٥٥ - ٥٧ .

ويشير نفس الباحث الى أنه قد ورد في دراسة سرية للبنك الدولي ان لدى الدول العربية المصدرة للنفط ما يزيد على ١٠٠٠ مليار دولار مستثمرة في الولايات المتحدة والدول الغربية سنة ١٩٨٥ . وهذا المبلغ يساوي ١٠ أمثال القيمة الدفترية للاستثمارات الامريكية في الخارج سنة ١٩٧٣ .

كما يشير تقرير مقدم الى الكونجرس ان لـدول "أوبك" استثمارات خفية في الولايات المتحدة تساوي استثماراتها المعلنة . وترجع سرية هذه الاستثمارات الى الرغبة في اخفاء حجمها ، وفي توفير ضمان فـي مصادرتها بشكل مباشر عند حدوث مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة . كما ان حجم الدولارات الاوربية في سوق الدولار الاوربية - وهي سوق تهيم فيها العملة على وجهها بحثا عن الفائدة أو هروبا من الخسارة - تقدر بنحو ٩٠٠ مليار دولار . كما ان لدول "أوبك" في هذه السوق اكثر من ٦٠ مليار دولار تتحرك دون قيود . انظر ص ٥٨ - ٦٤ من نفس المرجع السابق .

سياسات انفاقية طموحة - وخاصة في مجالات الاعانات الاجتماعية - أدت الى توليد ضغوط تضخمية كبيرة . وقد تزايدت هذه الضغوط بفعل التحولات الاجتماعية المصاحبة لعملية التنمية . فقد ارتفع الرقم القياس العام لنفقات المعيشة من ١٠٢٤ر١ سنة ١٣٨٤ هـ الى ٢٤٦٤ر٤ سنة ١٣٩٨ هـ - (سنة ١٣٨٣ هـ = ١٠٠) - خلال النصف الثانى من الخطة الخمسية الثانية . (١٧)

وليس يغيب عن عين الفكر ان استعادة السعودية سيطرتها على ثروتها النفطية تعد بداية حقيقية لادمج قطاع النفط فى الاقتصاد السعودى ، وسعى الحكومة السعودية لضبط معدل انتاج النفط مع معدل التطور الحضارى للمجتمع تحقيقا لمبدأ العدل بين الاجيال .

ذلك ان صادرات النفط - كما سبق ان بينا - هى المصدر الرئيسى للدخل القومى السعودى . وعلى ذلك فهى تفرض وضعاً اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً ومالياً لا يمكن أن يدوم أو أن يستقر فى غياب قاعدة إنتاجية قوية ومتنوعة تستند الى تخطيط بعيد المدى وابتعد عن الصورة التجريدية والانفعال العشوائى مع الاحداث .

وعلى أية حال ، فان المشكلة الحقيقية التى تواجه الاقتصاد السعودى ليست ندرة الموارد المالية . وتأسيساً على ذلك يجب أن تدرس عملية التطور الحضارى على أساس أن هناك وفرة فى مصادر التمويل ، وبذلك يجب أن تركز

---

(١٧) مؤسسة النقد العربى السعودى ، التقرير السنوى

الادارة الاقتصادية جهدها للتحرر من سيطرة النفط كمصدر  
أساسي للدخل .

ومع أن ما نعرفه عن الموارد غير النفطية في  
السعودية قليل - حيث لم تبذل الجهود لاكتشاف هذه الموارد  
الاحديثا - فان جهودا كبيرة تبذل في التنقيب عن معادن  
هامة مثل الذهب والفضة والحديد والكبريت والفوسفات  
والنحاس والزنك والقصدير والتنجستن واليورانيوم (١٨).

وقد تكون الموارد الطبيعية المكتشفة في السعودية  
أقل من أن تحقق درجة عالية من تنوع القاعدة الانتاجية .  
ومع ذلك فان مواردها النفطية قادرة على تحقيق تنمية  
سريعة اذا وجدت الادارة الاقتصادية الواعية والقادرة على  
أن توفر مستلزمات التنمية الصناعية والزراعية من  
السوقين المحلية والدولية بتكلفة اقتصادية .

على أن استمرار الجهود لاكتشاف الموارد ودعم التنمية  
الصناعية سوف يوفر كثيرا من المواد الاولية اللازمة لعملية  
التنمية . وليس يخفى أن السعودية لديها قدرة على استخدام  
ايراداتها من النفط والغاز فيما يخدم عملية تنويع  
القاعدة الانتاجية اعظم من قدرة الدول العربية الخليجية  
المحاورة .

---

(١٨) مؤسسة النقد العربي السعودي ، التقرير السنوي

فقد استطاعت السعودية أن تحقق تحولات اقتصادية / اجتماعية سريعة تقترب من المعجزة بسبب قوة ستار المشاكل والعقبات التي كان عليها أن تجتازها (١٩). وهذا مما يدفعنا الى القول بأن تجربة التنمية السعودية تجربة مثيرة بسبب كثرة الانجازات رغم شدة القيود .

وتنفذ استراتيجية التنمية من خلال القطاعين العام والخاص . ويلقى القطاع الخاص تشجيعا كبيرا من الدولة ليقوم بالاستثمار فى المجالات الانتاجية كوسيلة لتنويع القاعدة الانتاجية . كما تقوم الحكومة بالاستثمارات الرأسمالية الضخمة التي لا يستطيع القطاع الخاص أن يقوم بها . وتتلور المبادئ الاساسية التي تحكم تلك الاستراتيجية فى (١) تشجيع التنمية الزراعية وازالة ما يواجه قطاع الزراعة من عقبات أساسية . ويساعد على ذلك وفرة الموارد المالية . فحيث تسيطر الحكومة على الإيرادات النفطية فان سياساتها سوف تحدد اتجاهات التنمية الزراعية . ومن المعلوم أن هدف الحكومة السعودية هو تحقيق الاكتفاء الذاتى فى بعض المواد الغذائية وعلى رأسها القمح ، (٢) تشجيع الصناعات التحويلية بما فى ذلك الصناعات الغذائية ، (٣) المنافسة

---

(١٩) لقراءة تفصيلية فى هذا المجال انظر :

Darvin Wassink, " Economic Development with Unlimited Finance : Foreign Exchange Surpluses in OPEC Countries," Rivista International di Scienze Economiche Commerciali ( Dec. 1978, : 1086.

بين القطاعين العام والخاص بهدف تمكين القطاع الخاص من تحمل المسؤولية الأساسية في عملية التنمية في الأجل الطويل ، (٤) تجنب القيود الكمية والسعرية بحيث لا تفرض قيود الا عندما تضعف المنافسة ، (٥) جذب رأس المال الأجنبي والخبرات الأجنبية وتوفير حوافز قوية لدعم المشاركة في عملية التنمية وأهمها تأكيد احترام الملكية الخاصة على أساس من المبادئ الإسلامية ، وحرية تحويل الأرباح الى الخارج .

وقد أنشأت الدولة عدة مؤسسات عامة للقيام بالتنمية الصناعية . وذلك لبناء قاعدة انتاجية متنوعة . ويستند تنوع القاعدة الانتاجية الى انشاء صناعات بتروكيماثية وأخرى تحقق الامن القومي والرفاء الاجتماعى . كما تعمل الحكومة على انشاء صناعات تمديرية ثقيلة بأسلوب المشاركة بين المنشآت الخاصة الوطنية والاجنبية . ومن ناحية أخرى تعمل الحكومة على توفير حوافز قوية ومناخ مناسب لتشجيع القطاع الخاص على توفير السلع الأساسية للمستهلك ولعملية التنمية .

على أن ثمن التنمية الصناعية يتحدد بقدرتها على خلق فرص العمل . وليس ثمة ريب ان الطلب على فرص العمل يتزايد في القطاعات غير النفطية في الاجل الطويل مع استمرار خطط التعليم والتدريب لقوة العمل السعودية . أما في الأجل القصير فان قوة العمل الأجنبية سوف تظل تلعب دورا أساسيا في عملية التنمية . ومع ذلك فمسألة التنمية الصناعية السعودية عامل حيوى لخلق فرص العمل ورفع مستوى الدخل الفردى والقومى بشرط أن يتم افتيساح المشروعات الاستثمارية على اساس من دراسات عميقة لتكاليف

## ٢

التفاعل بين السكان  
والتنمية

لم تكن النظرة الى التنمية كعملية اقتصادية — بحتة نظرة صائبة . كما أن رقم الناتج القومي الاجمالي ليس مؤشرا صحيحا لقياس النبض الاقتصادي لدولة ما . فمع أن هذا المؤشر الكمي يقيس أحد المظاهر الأساسية للتنمية، وهو تراكم الثروة ، وتعاضم القوة الانتاجية فإنه يعجز عن بيان السمات الاجتماعية والتنظيمية . وليس ثمة ريب أن هناك ارتباطا وتفاعلا قويا بين العوامل الاقتصادية والعوامل السكانية التي تعد في حد ذاتها دالة ومحددا لمعدل النمو (٢٠) .

والواقع ان الاحصاءات السكانية المتاحة في المملكة العربية السعودية قاصرة بشكل لا يمكن معه ان نقيم صورة عامة للتغيرات السكانية . فالاحصاء السكاني الاول الذي أجرى سنة ١٣٨٢ هـ ( ١٩٦٣ م ) ، والاحصاء السكاني الثاني سنة ١٣٩٤ هـ ( ١٩٧٤ م ) هما المصدران الاساسيان للبيانات السكانية رغم ما بهما من قصور . على ان هناك بعض

---

Adelman and C.T. Morris, "A Factor Analysis of the inter-relation ship Between Social and Political Variables and Per- Capita Gross National Product", Quarterly Journal of Economics ( Nov. 1965 ), pp. 558-560. (٢٠)



التقديرات السكانية الى جانب هذين الاحصاءين . ومع ذلك فان الاستمرارية مفتقدة بينها جميعا .

وفى نطاق هذا القصور علينا أن نستخلص الخصائص السكانية والعوامل المؤثرة فى النمو السكانى استنادا الى فروض قائمة على المعارف العامة حول العوامل السكانية والاجتماعية .

ونسارع الى بيان ان العوامل البيئية - وخاصة الامطار والموارد المائية ومظاهر السطح - كانت تحدد بقوة التوزيع السكانى حتى الماضى القريب . أما الآن فقد تدخلت عوامل اقتصادية وحضرية لتؤثر بقوة على نمط التوزيع والنمو السكانى . ويحتل النفط اهمية محورية بين هذه العوامل جميعا بما يولده من إيرادات ضخمة تساعد على تبنى الحكومة لاستراتيجية انمائية شاملة لتنويع القاعدة الانتاجية وتغذية التحولات الاجتماعية السوية وهذا مما تعكسه خطط التنمية السعودية .

فقد تغيرت الصورة الحالية للتوزيع السكانى كثيرا عن الصورة القديمة التى تحددت معالمها فى التركيب النسبى فى المدن والانتشار فى الريف والبادية حول موارد المياه . أما الصورة الحالية فتعكس تركزا شديدا فى المدن والمراكز الحضرية الحديثة واستمرار التدفق اليها من الريف والبادية .

على أن الحجم الفعلى لسكان المملكة العربية السعودية لا زال محل خلاف ولم يحسم الاحصاء السكانى سنة ١٣٩٤ هـ هذه المسألة . فقد أعلنت الحكومة سنة ١٣٩٦ هـ

أن عدد السكان ٧ مليون نسمة . وهو رقم أشير حوله كثير من الشكوك . فقد قدرت الأمم المتحدة عدد السكان بنحو ٧٢١ مليون نسمة سنة ١٩٧٥ ، و ٧٤٣ مليون نسمة سنة ١٩٧٦ (٢١) أما صندوق النقد الدولي فقد قدر عدد السكان بنحو ٨٩٧ مليون نسمة سنة ١٩٧٥ ونحو ٩٥٢ مليون نسمة سنة ١٩٧٧ (٢٢) ويقدرهم مكتب العمل الدولي بنحو ٨٩٧ مليون نسمة سنة ١٩٧٥ ونحو ١٠٤٢ مليون نسمة سنة ١٩٨٠ (٢٣) .

---

U N. Population Division, Economic Commission for Western Asia, Estimates and projections of population , Vital Rates and Economic Acuity for Members of the Economic Commission of western Asia ( June 1978. p. 68) (٢١)

IMF . International Financial Statistics (٢٢) (1979) , pp. 358-59 .

(٢٣) انظر في ذلك تقديرات مكتب العمل الدولي لسكان المملكة العربية السعودية خلال السنوات ١٩٧٥ - ٢٠٠٠ حسب فئات العمر والجنس .

ILO., International Labor Force: 1950 - 2000 vol 1, Asia Geneva 1977.

وعلى أية حال فان السعودية تشترك مع الدول العربية الاخرى فى عدد من السمات الاقتصادية والسكانية التى تجعل من النمو السكانى مماثل للنمو السكانى فى هذه الدول. فهى جميعا لازالت فى بواكير مراحل التنمية والتحول السكانسى وتتسم جميعها بارتفاع معدلات الخصوبة. (٢٤)

وهذا ما يدفعنا الى القول بأن معدل النمو السكانى فى السعودية يقدر بنحو ٣ ٪ تمثيا مع ما هو سائد فى الدول العربية بشكل عام (٢٥).

---

Riad Tabbarah, " Population Research and (٢٤)  
Research Gaps in the Arab Countries,  
Population Bulletin of the UN.Economic  
Commission for western Asia.Dec.1978 pp.3-32.

(٢٥) يقدر البعض ايضا هذا المعدل بنحو ٣ ٪ من خلال دراسية احصائية تحليلية ، انظر فى ذلك : د. محمد عبد الحميد النطفجى ، تقدير اعداد السكان السعوديين ١٩٧٥-٢٠٠٠ ، جامعة الملك سعود - كلية العلوم الادارية (مركز البحوث) .

وتشير الاحصاءات السكانية السعودية خلال سنتى ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ الى ان معدل المواليد احيا ٢٤٢ ٥ فى الالف من السكان . وهو تقدير ثور حوله الشكوك لأنسسه اعلى من الرقم الذى قدرته الامم المتحدة وهو ٤٩٥ فى الالف واعلى كذلك من الرقم المتوسط للدول العربية وهو ٤٦٦ فى الالف سنة ١٩٧٥ . كما تشير الاحصاءات السكانية السعودية الى ان معدل الوفيات ار ١٤ فى الالف . وعلى هذا يمكن القول ان معدل النمو السكانى فى المملكة يبلغ نحو ٣ ٪ او اكثر تمثيا مع ما هو سائد فى الدول العربية .

انظر فى هذا : Henry Azzam , " Analysis of Fertility and Labor Force : Defferentials in the Arab World " , UN. Economic Commission for Western Asia , population Bulletin, June 1979.p.36.

وليس يخفى أن معدل الخصوبة يرتبط بدرجة التحضر ، وبالمستوى العام للتعليم ، وبمستوى تعليم المرأة بشكل خاص ومدى مشاركتها فى قوة العمل ومركزها الاجتماعى . كما أن مفهوم معدل الخصوبة يركز الى فرض أساس وهو أن الزوجين يتصرفان بأسلوب رشيد لرفع مستوى رفاهية الأسرة . وهو أمر يرتبط بخريطة الاختيارات لدى الأسرة ، مثل تعديل معدل الخصوبة ، وممارسة الام للعمل ، والتحاق الأولاد بالمراحل الدنيا والمتوسطة والعليا للتعليم ، وتحسين المركز الاجتماعى للأسرة .

لذلك نجد أن معدلات المواليد والوفيات تختلف فيما بين الريف والحضر . بسبب التباين فى مستويات التعليم والرعاية الطبية والمستوى الحضارى بشكل عام .

وتشير الاحصاءات السكانية السعودية الى أن معدلات المواليد الاحياء تختلف بشدة بين المدينة والقرية . ففي المدن الستة الكبرى يقدر معدل المواليد بنحو ٤١ فى الألف وفى المدن الأصغر ٥٤ فى الألف وفى القرى والمناطق الزراعية ٦١ فى الألف . كما أن معدل الوفيات يرتفع من ٦ فى الألف فى المدن الستة الكبرى الى ١٦ فى الألف فى المدن الأصغر و ١٨ فى القرى والمناطق الزراعية .

ويبين من تحليل الاحصاء السكانى ارتفاع نسبة الشباب بين السكان ، وارتفاع اعداد الاناث فى سن الخصوبة ( ١٥ - ٤٤ سنة ) . وهذا يعنى ان تحقيق الاستقرار السكانى يتطلب عدة اجيال ( انظر جدول رقم ٥ ) . كما تبلغ نسبة السكان اقل من ١٥ سنة نحو ٤٣ ٪ ونسبة كبار السن نحو ١٥ ٪ . ومن جهة اخرى فان هناك قيودا كثيرة تحيط بعمل

جدول رقم (٥)  
التوزيع النسبي للسكان حسب العمر والجنس  
سنة ١٤٠٠ هـ

الفئة العمرية	ذكور	اناث	جملة
أقل من ٥ سنوات	١٦٤	١٧٥	١٦٩
٥ - ٩	١٣١	١٤٠	١٣٥
١٠-١٤	١١٨	١٢٤	١٢١
١٥-١٩	١١٢	١١٤	١١٣
٢٠-٢٤	١٠٥	٩٥	١٠٠
٢٥-٢٩	٩٠	٧٣	٨٢
٣٠-٣٤	٦٠	٤٩	٥٥
٣٥-٣٩	٤٥	٤٣	٤٤
٤٠-٤٤	٣٨	٣٨	٣٨
٤٥-٤٩	٣٥	٣٨	٣٧
٥٠-٥٤	٣٠	٣٢	٣١
٥٥-٥٩	٢٤	٢٥	٢٤
٦٠ فأكثر	٤٨	٤٨	٥
جملة	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: وزارة التخطيط في المملكة العربية السعودية، احصاءات  
تقدير السكان وقوة العمل .

المرأة . اذ يتركز نشاطها في الزراعة بالمزارع الأسرية .  
 كما يتجه كثير من الشباب الى الالتحاق بالمراحل المختلفة  
 للتعليم . وفي ضوء هذه العوامل يمكن القول ان نسبة  
 القوة العاملة اقتصاديا منخفضة في المملكة العربية  
 السعودية شأنها في ذلك شأن الدول العربية الأخرى . وتتراوح  
 هذه النسبة بين ٢٢-٣٢٪ من جملة السكان . كما يتراوح  
 معدل مشاركة النساء في قوة العمل بين ٣ و ١٨ ٪ (٢٦) .

ويترتب على انخفاض نسبة قوة العمل الى جملة السكان  
 ارتفاع معدل الاعالة ، وارتفاع تيار هجرة قوة العمل العربية  
 والاجنبية الى المملكة . ومع ذلك يسود شعور عام بأن العمالة  
 العربية المهاجرة الى السعودية تتناقص باستمرار . وهناك  
 تقدير بأن هذه العمالة سوف تنخفض من نحو ٩٠ ٪ سنة ١٩٧٥  
 الى نحو ٥٠ ٪ سنة ١٩٨٥ من قوة العمل المهاجرة (٢٧) . ويستند  
 هذا التقدير الى :

(٢٦) انظر في ذلك :

Population Division of ECWA , Demographic  
 and Socio-Economic , in Countries of the  
 ECWA Region, 1975" Population Bulletin  
 of the UN. Economic Commission for Western  
 Asia, Jan.1977.pp. 3-11.

S.Sidahmed , " The Lost Labor, " Saudi (٢٧)  
 Business and Arab Economic Report .Jon.  
 1981 - pp. 22-24.

- (١) ارتفاع معدلات التنمية فى الدول العربية —  
التقليدية المصدرة للعمل مما يجعلها غير قادرة  
على تدبير عدد اكبر من القوى العاملة .
- (٢) تزايد قوة العمل السعودية نتيجة لعملية التنمية  
البشرية وخاصة التعليم وبرامج التدريب  
والتأهيل المهنى .
- (٣) اقتناع الحكومة السعودية بأن زيادة قـوة  
العمل الاجنبية أدى الى انتشار مفاهيم  
اجتماعية وسياسية تهدد استقرار المجتمع .  
واقتناعها أيضا بأن المهاجرين اليها من بعض  
الدول العربية يشكلون معدرا لعدم الاستقرار  
السياسى . لذلك تفضل السعودية حاليا المهاجرين  
من الدول غير العربية بسبب عدم قدرتهم على  
الاندماج مع المجتمع السعودى .

وقد أدى ذلك الى حدوث تغير جوهري فى تركيب قـوة  
العمل المهاجرة . فقد زادت نسبة المهاجرين من الشرق  
الاقصى والهند من ٥ ٪ سنة ١٩٧٥م الى ٣٠ ٪ سنة ١٩٨٠م .  
وزادت قوة العمل الكورية من نحو ٤ آلاف سنة ١٩٧٥م الى  
نحو ٤٠ الف عامل سنة ١٩٨٠م بنحو ١٠٠٠ ٪ (٢٨) .

ومع أن السياسات التى تنتهجها السعودية لخفض  
الاعتماد على القوة العاملة الاجنبية تدعو للاعجاب فان صغر  
حجم الدولة يفقدها كثيرا من المزايا الهامة للتنمية

الصناعية . ذلك أن قلة عدد السكان تلغى مزايا بعض  
الصناعات الكبيرة التي تعتمد على التقنية الحديثة .  
وعلى ذلك فإن صغر حجم السوق المحلية يشكل عائقا كبيرا  
لهذه التنمية الصناعية غير النفطية في الاجل الطويل  
إذا لم تكن هناك استراتيجية فعالة للتصدير .

ولا يغيب عن عين الفكر أنه يمكن للمملكة أن تحقق  
تنمية أسرع في اطار استراتيجية للتكامل الاقتصادي العربي .  
وهو أمر يحتاج الى ايمان القيادات السياسية العربية  
بأهميته لدعم المسيرة الحضارية العربية .

## التنمية والسكان في منطقة القصيم

تمتد منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية  
نحو ٢٥٠ كيلومترا من شمال الى جنوب المملكة . ويبلغ  
عرضها الاقصى ١٠٠ كيلومترا . ويتراوح ارتفاعها بين  
٥٥٠ مترا و ٧٠٠ مترا عن سطح البحر . وهي تقع في  
القسم الجنوبي الغربي من حوض النفود الرسوبي . وهي  
من أهم المناطق الزراعية .

وقد بلغ عدد سكان منطقة القصيم حسب احصاء السكان  
سنة ١٣٩٤ هـ نحو ٣٢٤ ألف نسمة اي نحو ٤٥ ٪ من جملة



السكان . ويقدر عددهم بنحو ٤٠٥ ألف نسمة سنة ١٤٠٣هـ (٢٩) أما نصيب منطقة القصيم من الناتج المحلي الاجمالي فيقتدر بنحو ٣٢٢٧ ٪ سنة ١٣٩٤ هـ ( بأعمار سنة ١٣٨٩/١٣٩٠هـ) وبنحو ٢٨ ٪ سنة ١٤٠٠ هـ .

ويشير احصاء السكان سنة ١٣٩٤ هـ الى ان سكان القصيم يتركزون في جزء صغير نسبيا يأخذ شكل مثلث يفيم المدن الرئيسية الثلاثة وهي بريدة ،وعنيزة ،والرس . فقد بلغ سكان هذه المدن ٧٠ ألف نسمة و ٢٧ ألف نسمة و ١٣ ألف نسمة على التوالي . وعلى ذلك فان هذه المدن الثلاثة تضم نحو ٣٣٨٨ ٪ من جملة سكان القصيم .

وتشير تقديرات السكان في المدن الثلاثة الرئيسية الى تأثير عامل الهجرة في نموها السكاني ( انظر جدول رقم ٦ ) .

---

(٢٩) قدر هذا العدد :على اساس تقدير الخبير الاستشاري دو كسيادس للسكان سنة ١٣٩٩ هـ على اساس معدل نمو ٢٨ ٪ سنويا . انظر في ذلك تقديرات السكان لدى مصلحة الاحصاءات العامة السعودية .

جدول رقم (٦)

تقدير عدد سكان المدن الثلاثة الرقمية  
خلال السنوات ١٢٩٤ هـ ، ١٢٩٩ هـ ، ١٤٠٠ هـ ( بالالف نسمة )

المدينة	سنة ١٢٩٩ هـ		سنة ١٤٠٢ هـ	
	احصاء سنة ١٢٩٤ هـ	حسب الزيادة الطبيعية	مع اخذ الهجرة في الحسبان	حسب الزيادة الطبيعية
بريدة	(١١)	(٢)	(٣)	(٥)
	٧٠٠٠	٧٩	١٠٠	١٢٧
	٢٧٠٠	٣١	٤٠	٥٦
عنيزة	١٢٥	١٤	١٥	١٨
جملة التقدير	٢٢٥		٢٦٧	٤٠٥

المصدر: احصاء السكان سنة ١٢٩٤ هـ

- تقديرات الخبير الاستشاري دوكتياردس عن السكان سنة ١٢٩٩ هـ على أساس معدل نمو سنوي  $\frac{1}{2}$  %
- تقديرات السكان سنة ١٤٠٢ هـ على أساس معدل نمو  $\frac{1}{2}$  % - مملحة الإحصاءات العامة
- حسب عدد السكان سنة ١٢٩٩ هـ وسنة ١٤٠٢ هـ على أساس معدل زيادة طبيعية  $\frac{1}{2}$  % حتى يمكن مقارنته مع التقديرات المشار إليها .

ويبين من الجدول ان الفرق بين عدد السكان فى العمودين (٢) و(٣) والعمودين (٤) و(٥) يمثل الزيادة فى السكان بسبب الهجرة الداخلية . على أنه لا يغيب عن الفكر انه يصعب تقدير معدل الهجرة من وإلى منطقة القصيم وكذلك فيما بين القرى والمراكز الحضرية . فهذا أمر يحتاج إلى دراسة اجتماعية/اقتصادية شاملة وتواجهه صعوبات شديدة بسبب القيود الاجتماعية والمشاكل الإحصائية .

ومع ذلك يجب أن نؤكد أهمية التنمية الإقليمية والريفية للحد من معدل الهجرة من الريف إلى المراكز الحضرية كما يجب أن نؤكد ضرورة اعتماد سياسة التنمية القومية والإقليمية والمحلية على أساس تخطيط اقتصادي/اجتماعي حتى لا تنشأ المراكز الحضرية بشكل عشوائي .

ويميل السكان إلى التجمع في مراكز سكنية بجوار المياه والآبار في الواحات . وجوانب الوديان ( انظر جدول رقم ٧ ) وتعد واحات بريدة و عنيزة والرس والإسيح والربيعية والشماسية أهم مراكز التجمعات السكانية المرتبطة بالزراعة والري .

وتستوعب مدينة بريدة ٢١٦٦ ٪ من سكان القصيم سنة ١٣٩٤ هـ و ٢٧٢ ٪ حسب تقدير سنة ١٣٩٩ هـ و ٣٢٨ ٪ حسب تقدير سنة ١٤٠٣ هـ . كما تستوعب مدينة عنيزة ٨٣ ٪ و ١٠٩ ٪ و ١٣٨ ٪ وتستوعب مدينة الرس ٣٨ ٪ و ٤٤ ٪ و ٤٤ ٪ فى نفس السنوات . (٣٠)

( ١٣٤ )

جدول رقم (٧)

توزيع سكان القميم بين الريف والحضر  
حسب احصاء سنة ١٣٩٤ هـ

المنطقة	موارد المياه	الفرى	عوام الامارات	الجملة
المرکزية	٤٤	١١١	٨٤٥	١٠٠
الجنوبية	١٤٨	١٥٧	٦٩٥	١٠٠
الجنوبية الغربية	٢٩٦	٢٥١	٤٥٣	١٠٠
الشرقية	٤٧١	١٢٢	٤٠٦	١٠٠
الشمالية	٤٦٢	٣٢٩	٢٠٩	١٠٠
المعالم	٥٠٦	٣٩٦	٩٨	١٠٠
فريفة	٦٦٩	٢١٩	١١٢	١٠٠
جملة القميم	٢٣١	١٩٣	٥٧٦	١٠٠

المصدر: حسب الجدول على اساس بيانات السكان فى احصاء سنة ١٣٩٤ هـ

ويعكس كل ذلك خاصة التركز السكاني المرتبط بالتطور الحضارى فى المملكة . فقد أصبحت المدن والمراكز الحضرية عناصر جذب لسكان الريف وأهل البادية . ويرجع ذلك الى تكثيف الخدمات فى هذه المراكز مما زاد من قوة عوامل الطرد السكاني فى الريف والبادية .

ومع تسليمنا بوجود اختلافات فى تقدير نسبة البدو الى جملة السكان سواء لاسباب احصائية او بسبب اختلاف مفهوم البداوة ، فإنه يمكن القول ان نسبة البداوة على المستوى القومى وفى منطقة القصيم قد انخفضت كثيراً .

فقد قدرت هذه النسبة سنة ١٩٧٠ بنحو ٦٠ ٪ . كما قدرتها الامم المتحدة بنحو ٨٥-٩٠ ٪ من جملة السكان فى نفس السنة<sup>(٣١)</sup> ومهما يكن من امر فقد انخفضت هذه النسبة الى ٢٧ ٪ من جملة السكان حسب احصاء السكان سنة ١٣٩٤ هـ . وأصبحت نسبة البداوة نحو ٣٢ ٪ فى القصيم حسب هذا الاحصاء .

ومما يؤكد قوة تيار الهجرة من الريف والبادية الى المدن أن نسبة المهاجرين الى جملة سكان مدينة بريـدة - عاصمة القصيم - بلغت نحو ٢٠ ٪ . وتقدر نسبة من هاجر الى هذه المدينة من القرى بنحو ٧٨ ٪ ونسبة من هاجر اليها من المدن الصغيرة بنحو ٧٣ ٪ من جملة سكانها . كما تقدر الاهمية النسبية للمهاجرين من القرى والمدن الصغيرة والبادية الى هذه المدينة بنحو ٣٩٤ ٪ و ٢٧٢ ٪ و ١٧٣ ٪ على التوالي . كما هاجر اليها من خارج المملكة نحو ١٦ ٪ .<sup>(٣٢)</sup>

(٣١) د . عمر الفاروق ، دراسات فى جغرافية المملكة العربية السعودية دار الشروق ، جدة ، سنة ١٣٩٨ هـ ، ص ٢٦٣

(٣٢) المرجع السابق ص ٣٢١ .

وبيين من تحليل التركيب السكانى لمنطقة القسيم  
أن مجتمع القسيم يتسم بالتوازن النسبى بين الذكور  
والاناث . فقد بلغت النسبة بينهم حسب احصاء سنة ١٣٩٤هـ نحو  
٠ ١٠٦

كما يكشف تحليل السكان حسب فئات العمر فى المناطق  
الفرعية المحددة فى احصاء السكان المشار اليه ان المنطقة  
المركزية هى اقل المناطق فى نسبة السكان فى فئة العمر  
٥٥ سنة فاكثـر ( انظر الجدول رقم ٨ ) . وقد يرجع ذلك  
أساسا الى ارتفاع معدل الهجرة اليها . ذلك ان العناصر  
الشابة هى التى تقبل على الهجرة عادة . ويؤكد ذلك  
ارتفاع نسبة السكان فى فئة العمر ١٥-٥٤ سنة .

( ١٣٧ )

جدول رقم (٨)

توزيع سكان القميم حسب فئات العمر

المنطقة	جملة السكان	١٤-٠	١٥-٥٤	٥٥ فأكثر
المنطقة	١٠٠	٣٦٣	٥٧٠	٦٧
المركزية	١٠٠	٣٣٥	٥٨٦	٧٩
الجنوبية الغربية	١٠٠	٣٨٢	٥٣٥	٨٢
الشرقية	١٠٠	٣٥٥	٥٥٥	٩٠
الشمالية	١٠٠	٣٨٧	٥٣٢	٨٠
المقالية	١٠٠	٣٩٣	٥٢٤	٨٢
ضرية	١٠٠	٤١٧	٥٠٠	٨٢
جملة القميم	١٠٠	٣٦٨	٥٥٦	٧٦

المصدر : حسب النسب على اساس الإحصاء السكاني سنة ١٣٩٤ هـ

### كلمة ختامية

ان هدف حكومة المملكة العربية السعودية اليوم هو العمل على تغيير الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسلوكية القائمة ليتمكنها ارساء قواعد النمو الذاتى . لذلك لا بد أن توجه مواردها النفطية لخدمة هذا الهدف فى اطار من الوعى الكامل بأن النفط ليس مصدر قوة اقتصادية وسياسية غير محدودة .

ولا ريب أن السعودية قد حققت إيرادات ضخمة من صادراتها النفطية فى فترة قصيرة . ولكن الغنى شئاً والتنمية شئاً آخر . صحيح أن هذا الغنى خلق فرصة عظيمة لنجاح عملية التنمية ودعم الموقف الاقتصادى والسياسى الدولى للسعودية . ولكن الشعور بالقوة جاء مبالغ فيه . كما أدت الوفرة المالية الى آثار سلبية قوية . فقد أدت الى (١) تعميق الاختلال بين حركة العوامل الاجتماعية والاقتصادية اذ سعى الناس لحيازة كل شئ يبرز التمييز الاجتماعى . وقد فرض هذا على الحكومة نوعاً من الاسراف فى الانفاق استجابة لطموحات استهلاكية قوية (٢) أدت هذه الوفرة مع ضعف القدرة الاستيعابية للاقتصاد السعودى الى زيادة الميل للاستيراد فى مناخ نفسى عام يتميز بعدم الاكتراث بارتفاع اسعار الواردات (٣) أدت هذه الوفرة مع غياب التفاعل السوى بين التخطيط الاقتصادى والتخطيط الاجتماعى الى سخاء كبير فى تقديم الاعانات الاجتماعية دون مبررات اقتصادية / اجتماعية قوية . وقد أدى ذلك الى اعتماد الناس بشكل مفرط على الحكومة . وكان لذلك أثر سلبي قوى على السلوك العام وعلى مفهوم الناس



للتنمية (٤) أدت الاعانات السخية الى ارتفاع دخول من يحملون عليها ومن ثم شجعت كثيرا من الناس على ترك المراكز الوظيفية التي ترتبط بالمهن الحرفية ليشغلها المهاجرون الى السعودية ، وتواجه الحكومة السعودية معوقات كثيرة في توجيه قوة العمل السعودية الى هذا المجال رغم ما تقدمه من حوافز (٥) أدت الوفرة المالية ، من خلال اهتمام الحكومة بالتحويلات الاجتماعية ، الى خلق طبقة متوسطة تشارك بدور كبير في تغذية تيار الاستهلاك رغم ان دورها الانتاجي لا زال ضعيفا . وقد أدى هذا الى احداث تغيرات جوهرية في العلاقات الاقتصادية / الاجتماعية . ومع ذلك فان هذه الوفرة المالية والاعانات السخية التي تقدم لمحدودي الدخل لم تفسح مجالا لصراعات اجتماعية . فكل الناس يفترون من وراء مليون بالايرادات النفطية . لذلك توارت هذه الصراعات وراء اهتمام الناس بتعظيم انصبتهم من هذه الثروة النفطية المتدفقة .

ولا ريب انه مع استمرار عملية التنمية في اطار تفاعل صحيح بين التخطيط الاقتصادي والتخطيط الاجتماعي ، وسعى الحكومة لتغذية التحويلات الاجتماعية السوية فسيان هذه الطبقة سوف تشكل ركيزة أساسية للتطور الحضاري .